

في جوار الله

المغرب - عدد خاص بذكرى الأربعين -

السنة السادسة - العدد 937 - الأربعاء 6 ربيع الآخر عام 1361 الموافق 29 أبريل سنة

1942

عبد القادر حسن - مراكش

نم في جوار الله يا سعيد! وانعم برضاه هنيئًا، فما جزاء المومنين العاملين إلا الرضى
والنعيم!

نم في جوار الله، وانعم بقربه، فذلك جزاء العاملين المخلصين.
أما نحن فيكفينا تعزية وسلوى أننا سنصبح يوما ما في ذلك الجوار المنيع الذي لذت به
حينما ضايقتك النوائب، وألح عليك اليأس.

لقد تحملت - ضمن إخوانك - النوائب، وصارعت اليأس، وساهمت مساهمة فعالة في بناء
مجد أمتك، وأسلمت إلى بارئها في الأخير، لا هربا من المسؤولية لكن صونا لها.
قضيت عمرك في خدمة الواجب، وكذلك المومنون المخلصون يقضون عمرهم في خدمة
الواجب والحق، فيعيشون ما عاشوا في جوار الله، وتحفهم الملائكة حينما يموتون،
فتصعد بهم إلى جواره أيضا، فهم في كلا الحالين في جوار الله!

اذكرنا في ذلك العالم السامي يا سعيد! واذكر أمانينا وأحلامنا هنالك، وما أظنك إلا فاعلا
لأن المرء يموت على ما عاش عليه، ويبعث على ما مات عليه، وقد عشت مخلصا لأمتك،
دائبا في خدمتها، فلا بد أنك ستبقى مخلصا لها، دائبا في خدمتها حتى في ذلك العالم
السامي يا سعيد!

عشت لحظات في أمتك، ولكن لحظاتك كانت أجدى عليها من قرون يعيشها غيرك، لأنك
تجد بينما هم يعبثون وتعمل بينما هم يتكاسلون.
لقد عشت كثير الثقة في نفسك، كثير الثقة في ربك، كثير الثقة في أعمالك كلها، وكذلك
المومن الراضح الإيمان ليغمر الله قلبه بنفحة من قوته، فإذا هو دائب في أعماله في ثقة
كاملة، لا يهزل ولا يضعف! سعيت وسعيت، وحبرت البراهج، وصادفت بعض النجاح؛
ولكن آمالك كانت دائماً تسبق سعيك، وتضيق عنها براجمك، ويقعد دونها حظك؛ فأنت
الآن تنعم لا بقدر سعيك ولا بقدر براجمك، ولا بقدر نجاحك، ولكن بقدر آمالك وأمانيك!
فلتتم في جوار الله يا سعيد! ولتنعم برضاه هنيئاً، فما جزاء المومنين إلا الرضى والنعيم!